[198] هو قال: قلت: بعيد جدا أن يعرف أن الرشاد في اتباعه ويأمر غيره بذلك ثم يتركه، ثم ذكر الاميني بيانا جيدا واضحا يقبله من ترك التعصب وقال ما هذا نصه: ليس في العقل السليم مساغ للقول يان هذه المواقف كلها لم تنبعث عن خضوع أبي طالب للدين الحنيف وتصديقه للصادع به صلى ا عليه وآله وسلم، وإلا فماذا الذي كان يحدوه إلى مخاشنة قريش ومقاساة الاذى منهم وتعكير الصفو من حياته ؟، لا سيما أيام كان هو الصفوة من فئته في الشعب، فلا حياة هنيئة، ولا عيش رغد، ولا أمن يطمأن به، ولا خطر مدروء، يتحمل الجفاء والقطيعة والقسوة المؤلمة من قومه، فماذا الذي أقدمه على هذه كلها ؟ وماذا الذي حصره وحبسه في الشعب عدة سنين تجاه أمر لا يقول بصدقه. ولا يخبت إلى حقيقته ؟ لا ها ا، لم يكن كل ذلك إلا عن إيمان ثابت، وتصديق وتسليم، وإذعان بما جاء به نبي الاسلام، يظهر ذلك للقارئ المستشف لجزئيات كل من هذه القصص ولم تكن القرابة والقومية بمفردها تدعوه إلى مقاساة تلكم المشاق، كما لم تدع أبا لهب أخاه، وهب أن القرابة تدعوه إلى الذب عنه صلى ا عليه وآله وسلم لكنها لا تدعو إلى المصارحة بتصديقه وأن ما جاء به حق، وانه (نبي كموسى خط في اول الكتب) وأن من اقتص أثره فهو المهتدي وأن الضال من ازور عنه وتخلف، إلى امثال ذلك من مصارحات قالها بملء فيه، ودعا إليه صلى ا عليه وآله فيها باعلى (صوته) وهتافه. (الحديث الخامس) ما أخرجه ابن حجر العسقلاني الشافعي في كتابه الاصابة (ج